

## المعالجة الإخبارية لحركة التغيير السياسي في تونس دراسة تحليلية لتغطية قناة BBC العربية

راند علي صالح الجبوري\*

إشراف: د. رشا قمحاوي\*\*

إشراف مساعد: د. دينا الخطاط\*\*\*

### ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على الدور الذي قامت به قناة BBC العربية في متابعة أحداث الثورة التونسية (أواخر عام 2010 وأوائل عام 2011) من خلال استعراض طبيعة الممارسة الإعلامية للقناة استناداً على تحليل مضمون الحلقات التي بثتها القناة خلال الفترة المذكورة. حيث اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية تحليل الأطر الخبرية ( Framing Analysis) وتحديدًا على أطر الأسباب والحوادث، حيث تمثل مجتمع الدراسة التحليلية في المادة الإخبارية والبرامج الإخبارية المقدمة من قناة BBC العربية وتمثلت عينة الدراسة في حلقات (برنامج حصاد اليوم الإخباري).

وقد أوضحت نتائج الدراسة تصدر الأسباب السياسية ممثلة في "كبت الحريات"، ثم "قانون الطوارئ"، ثم "تزاوج السلطة بالمال"، ثم "الفساد في الأوساط السياسية". والأسباب الاقتصادية ممثلة في "إتباع سياسات اقتصادية غير رشيدة"، ثم "انتشراء الفساد والرشوة". والأسباب الاجتماعية ممثلة في "البطالة"، "اختلال ميزان العدالة الاجتماعية" ثم "انتشار الجريمة". والأسباب الأمنية ممثلة في "التعذيب بمقرات الأمن"، "غياب الأمن" ثم "حادثة محمد بوعزيزي" لقائمة الأسباب الأكثر تناولا من قبل ضيوف البرنامج.

وفيما يتعلق بالحوادث التي تم طرحها من قبل ضيوف البرنامج للخروج من الأزمة ومعالجة الأحداث، فقد تصدر "الكشف عن رموز الفساد" و"إقالة

\* باحث دكتوراه في قسم علوم الاتصال والإعلام بكلية الآداب - جامعة عين شمس

\*\* أستاذ مساعد بقسم الإعلام والاتصال الجماهيري بكلية الآداب جامعة عين شمس

\*\*\*مدرس بقسم الإعلام والاتصال الجماهيري بكلية الآداب جامعة عين شمس

الحكومة" القائمة آنذاك و"تشكيل حكومة تسيير الأعمال" لقائمة الحلول التي طرحها الضيوف كنوع من المعالجة للأحداث في تونس، ثم "خطاب الرئيس التونسي" و"هروب الرئيس التونسي".

وطبقا لجنسية الضيوف الذين تم استضافتهم خلال حلقات البرنامج، فقد تصدر الضيوف التونسيون لقائمة الضيوف الذين تم استضافتهم للتعليق والتحليل، تلاهم الضيوف "البريطانيون". وطبقا لصفة الضيوف الذين تم استضافتهم، فقد تصدر "المسؤولون بالمنظمات غير الحكومية" قائمة الضيوف الذين تم استضافتهم للتعليق والتحليل وإبداء الآراء، تلاهم "الخبراء المهنيين المتخصصين"، تلاهم "المحللين السياسيين المستقلين"، ثم "المتظاهرين المناهضين للسلطة"، وأخيرا "المسؤولين الحكوميين".

الكلمات المفتاحية: الثورة التونسية- الأسباب- الحلول- بي بي سي عربي- الأطر الخبرية- الإعلام والثورات.

## **News framing of the political change movement in Tunisia**

### **"An analytical study for BBC- Arabic coverage"**

By

**Raied Aly Saleh Al Joboury**

#### **ABSTRACT**

This study sought to shed light on the role played by BBC- Arabic channel in the wake of the events of the Tunisian revolution (late 2010 and early 2011) by analyzing the content of the episodes broadcast by the channel during the period mentioned. In its theoretical framework, the study relied on News Framing Analysis specifically on the causes and solutions frames. The study sample is from the daily program (Hasad Al Yaom Al Ikhbari). The results of the study show economic and social causes collectively achieved the first category of direct causes of the Tunisian uprising, followed by political and social reasons collectively achieving the second rank, then social reasons at third rank. Concerning solutions, the social and security solutions collectively achieved the first rank concerning the direct treatment of the causes of the Tunisian uprising, then economic and security solutions ranked second, then social solutions ranked third.

**Key Words;** Tunisian Revolution, Causes, Treatment, BBC Arabic channel, News Framing, social movements, media coverage.

## مقدمة:

تعد المنطقة العربية من أكثر المناطق تفاعلاً على المستوى العالمي من الناحية السياسية نظراً لما تتمتع به من موقع جغرافي، وثروات نفطية، وبشرية، ومساحات شاسعة من الأراضي القابلة للزراعة، والاستثمار، إضافة إلى ما تمثله من جوار لإسرائيل، وما يستتبع ذلك من صراع حول القضية الفلسطينية، يضاف إلى ذلك ما استجد من أحداث ما يعرف بالربيع العربي التي كان لها أبلغ الأثر في التحركات السياسية لجميع دول العالم تجاه دول المنطقة مما جعل متابعة أخبار تلك الصراعات في بؤرة الاهتمام، والتركيز الإعلامي لمتابعة ما يستجد من أحداث، وتطورات هذه الأوضاع.

وتأتي قناة **BBC** العربية في مقدمة تلك القنوات الإخبارية العربية المتخصصة التي استطاعت أن تقدم خطاباً إعلامياً متميزاً ليس فقط على مستوى الدول العربية، بل على المستوى العالمي من خلال دخولها المنافسة في مجال التغطية الواسعة، والمتعمقة للأحداث، والأخبار على المستوى العربي، والدولي.

وقد ظهرت تلك التغطية بوضوح في تناولها للأحداث التي جرت على الساحة العربية من حروب، وثورات، واحتجاجات شعبية، وخاصة ما شهدته المنطقة العربية خلال السنوات الأخيرة من ثورات شعبية تنادي بالحرية، والعدالة الاجتماعية، والتغيير في أنظمة الحكم مثلما حدث في تونس.

وعلى المستوى السياسي، وعلى مدار عقود طويلة عاشتها المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، جاء اندلاع الثورات والمظاهرات والاحتجاجات الشعبية في تونس مع أواخر عام 2010 ومطلع عام 2011، وامتدادها إلى بلدان عربية أخرى، وما أعقبها من أعمال عنف ليحدث نوعاً من التحولات في المنطقة، والتي مازلنا نعيش آثارها إلى الآن، مما دفع القنوات الفضائية الإخبارية المتخصصة للتنافس فيما بينها لتغطية تلك الأحداث.

وقد تناولت العديد من الدراسات الأكاديمية الممارسة الإعلامية لبعض من تلك القنوات بالرصد، والتحليل من زوايا مختلفة، وخلصت إلى أنه على مستوى القنوات الممثلة للحكومات والأنظمة الرسمية فإن هنالك ضرورة إلى التحرر من

الرقابة السياسية، واحترام عقلية المشاهد في معالجة الأحداث، وأن هنالك إشكالية تتمثل في افتقاد تلك القنوات الإخبارية للمصداقية، الأمر الذي أدى إلى لجوء الجماهير إلى القنوات الإخبارية الأخرى مثل قناة BBC العربية للتعرف على ما يدور على أرض الواقع،<sup>(2،1)</sup> وأن القناة المذكورة قد أخذت موقعا متقدما في صدارة القنوات والمصادر الأخرى من حيث درجة الاعتماد عليها في الحصول على المعلومة الخبرية.<sup>(3)</sup>

ومن منطلق، وأهمية تناول الإعلام لتلك الأحداث، ومدى تأثيرها على اتجاهات الجمهور المتلقي روي أن يتم تناولها بالعرض، والتحليل، نظراً لما رآه البعض من قوة تأثير تلك القناة في بناء الرأي العام العربي.

### مشكلة الدراسة:

يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما شكل، وطبيعة المعالجة الإخبارية لقناة BBC العربية للأحداث التي واكبت حركة التغيير السياسي في تونس؟

### أهمية الدراسة:

#### الأهمية النظرية:

تتبع الأهمية النظرية لتلك الدراسة من خلال دراسة مدي موضوعية تناولها للأخبار التي تبثها قناة BBC العربية للوقوف على الأطر، والنماذج، والأساليب الإخبارية المقدمة، والمتعلقة بأحداث الثورة التونسية (ثورة الياسمين)، ومدى تطابق تلك النماذج مع "نموذج الأطر الخبرية". الأهمية التاريخية لتلك الأحداث بما يمكن معه اعتبار تلك الدراسة بمثابة تأريخاً إعلامياً لوقائع وأحداث تلك الثورة. يمكن اعتبار دراسة وقائع وأحداث تلك الثورة كنموذج يمكن الاحتذاء به لدراسة تجارب أخرى مثل: أحداث ثورات مصر، وليبيا، واليمن، وسوريا، والبحرين، وبالتالي الخروج بنمط ما لمقارنة نتائج تلك التحليلات، والخروج منها بما يعرف بـ "نمط الإعلام الثوري".

#### الأهمية العملية:

تتبع الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال:-

يمكن للعاملين في القنوات الأخرى والإدارات، ومالكي تلك القنوات الإطلاع على نتائج هذه الدراسة، والاستفادة منها في إعادة تنميط التوجه الخبري في تلك القنوات إذا ما كانت عملية التفكير المستقبلي في التغيير مطروحة. يمكن للمسؤولين عن قناة BBC العربية الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في تصحيح مسارها في بعض التوجهات التي يرون أنها تحتاج إلى إعادة تصحيح، والإبقاء، والتطوير في بعضها الآخر.

### هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على الدور الذي قامت به قناة BBC العربية في متابعة أحداث الثورة التونسية (ثورة الياسمين)، من خلال استعراض طبيعة الممارسة الإعلامية للقناة،

**الإطار النظري للدراسة: (نظرية الأطر، واستخداماتها):**

**أولاً: استخدامات الأطر في القضايا السياسية:**

يتمثل استخدام نظرية الأطر الخيرية على مستويين، المستوى الأول يهتم بقياس المحتوى غير الواضح لوسائل الإعلام، أو ما يعرف بالمحتوى الضمني، أما المستوى الثاني فهو المؤثر في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضية موضوع الدراسة حيث أن وسائل الإعلام من خلال تركيزها على جوانب معينة تحدد لنفسها أطر خبرية تستطيع في النهاية أن تؤثر على تشكيل معايير الجمهور بشأن بعض القضايا الأمر الذي ينعكس في تحديد آراء واتجاهات الجماهير نحو هذه القضايا (4)، حيث يتضمن تحليل الإطار الإعلامي ثلاثة مكونات أساسية كما يلي: (5)

• البناء التركيبي (الشكلي) للقصة الإخبارية. **Syntactical Structure**

• الفكرة المحورية. **Thematic Structure**

• الاستنتاجات الضمنية. **Rhetorical Structure**

وقد ارتبطت دراسات نظرية تحليل الأطر الخبرية أساساً بدراسات الاتصال السياسي، وهو ما يعني الأهمية التطبيقية لهذه النظرية في مجال تحليل المحتوى غير الصريح للرسالة الإعلامية في مجال القضايا السياسية.

وبناء على ما ذكرته (Graber,2006)، فإن وسائل الإعلام يمكن أن تقوم بصياغة السلوك السياسي عن طريق عملية التأطير، وإعداد التقارير من منظور خاص حيث يتم التركيز على بعض الجوانب من القضية في حين يقل الاهتمام بالجوانب الأخرى<sup>(6)</sup>، بينما يرى (Gamson,1992) أن المزايا التي تقدمها الأطر للصحفيين تتمثل في أنها تعد بمثابة محددات إرشادية تساعد في عملية الاختيار للمعلومات التي يمكن تركيز الاهتمام عليها فضلاً عن المعلومات التي يمكن تجاهلها.<sup>(7)</sup>

وتأتي الوظيفة السياسية للإعلام في مقدمة المهام التي تتولى وسائل الإعلام القيام بها، وهناك صلة وثيقة بين العملية السياسية، والعملية الاتصالية، وبين الإعلاميين، والسياسيين، فوسائل الاتصال تقوم بالتعرف على اتجاهات الرأي العام من خلال رصدتها للقضايا، والهموم، والمشاكل التي يتخذ الرأي العام مواقف محددة إزاءها، سواء كانت مشاكل وقضايا داخلية تمس حياة الجماهير المباشرة، أو قضايا تتصل بالنواحي القومية، والعالمية، والإنسانية، وانعكاساتها على الرأي العام داخل بلد ما، كما تقوم وسائل الاتصال بمهمة المشاركة في العملية السياسية من خلال تركيز الانتباه على قضايا معينة، فالالاتصال يؤثر بشكل كبير في صنع القرارات من خلال الأسلوب الذي يتم به عرض الحقائق.<sup>(8)</sup>

ويمكن ملاحظة أن الوظيفة السياسية للإعلام تتم في أكثر من ميدان ، فعلى سبيل المثال هنالك:

الوظيفة الإعلامية المستخدمة في إطار التعددية السياسية التي تفترض وجود المنابر، والتجمعات، والأحزاب التي تسعى لامتلاك الوسائل، والقنوات الإعلامية الموضحة لبرامجها السياسية، والساعية لمخاطبة جماهيرها المباشرة، وغير المباشرة.

1. وظيفة الإعلام الخارجي الذي تسعى من خلاله الدولة إلى التعريف بحضاراتها، ومصالحها على نطاق دولي واسع من خلال مختلف الوسائل الإعلامية المتاحة، سواء بالأسلوب الإعلامي الذي يعتمد على الحقائق والمعلومات، أو الأسلوب الدعائي الذي يميل إلى المبالغة، ومخاطبة العواطف.

2. أسلوب الحملات الإعلامية التي يتم إطلاقها سواء من جانب الحكومات، أو الأحزاب، داخل الحكم، أو في صفوف المعارضة، والتي يتم تصميم رسائلها الإعلامية المتاحة بطريقة يومية متكررة تستخدم كافة الوسائل الإعلامية، وتحمل مضامين وشعارات تعبوية تبشيرية بفكرة، أو بخطة، أو بدعوة جديدة، أو رداً على حملة إعلامية مضادة، ناشئة من التصورات، والأفكار، والمنطلقات ما يساعد الجهة المنظمة على تحقيق أهدافها في زمن قياسي.<sup>9</sup>

وتستخدم الأطر في مجال الحرب الباردة، والحروب النفسية، حيث يشرف على الحرب النفسية عادة خبراء الدعاية، والإعلام الذين يجيدون لغة الإعلام، وتأثيرات، وقواعد علم النفس الاجتماعي، ناهيك عن فهم الأهداف التي تسعى هذه الحرب لتحقيقها مع التذكير بأن الحرب النفسية تتصل مباشرة بمحاولات التدخل الأجنبي في شؤون الآخرين سواء من خلال الغزو العسكري المباشر، أو أشكال الهيمنة غير المباشرة.<sup>(10)</sup>

وقد طرح (Schwedler, 2001) أنواع الأطر التي تستخدمها النخبة السياسية في عرض قضاياهم، فعلى مستوى النخبة يحتاج السياسيون إلى تقديم أفكارهم، وأهدافهم (ممارسات الحكومة، والمجتمع)، عن طريق ثلاثة أنواع من الأطر، وهي:<sup>(11)</sup>

1. الإطار التشخيصي التحليلي: والذي يحدد الساسة من خلاله بعض الأوجه الحياتية الخاصة بالحكومة، والمجتمع، والتي تنسم بوجود مشكلات بها، ولكنها قابلة للحل.

2. الإطار التنبؤي: ويقترح من خلاله الساسة طرق معالجة المشكلات التي تم تحديدها في الإطار التشخيصي، ويستلزم هذا النوع من الأطر الربط بسلسلة خطوات قامت بها دولة أخرى من دول العالم.
3. الإطار الدافعي: والذي يبحث من خلاله الساسة عن مؤيدين لتصوراتهم للوقائع الاجتماعية، وذلك لتأييد توجهاتهم التي تم تفصيلها في الإطار التشخيصي، وكذلك لتأييد طريقة الأداء التي تم الدفاع عنها في الإطار التنبؤي.

#### ثانياً: العوامل التي تؤثر في بناء الإطار الإخباري:

- تشير البحوث التي أجريت، والخاصة بالعوامل التي تؤثر على المحتوى الإعلامي إلى وجود ثلاثة مصادر تتمثل فيما يلي:<sup>(12)</sup>
1. المصدر الأول: في المؤثرات المرتبطة بالصحفي، حيث يقوم بصياغة أطر، وتكوين معنى للمعلومات التي يتلقاها، أما صياغة الأطر فتتوسطها متغيرات عديدة مثل الأيديولوجيات، والاتجاهات، والمعايير المهنية، وهي الأمور التي تنعكس في النهاية على الطريقة التي يصنع بها الصحفي التغطية الخبرية.
  2. المصدر الثاني: هو اختيار الأطر، إذ تتم عادة عملية الاختيار وفق مجموعة عوامل، أو ما أطلق عليه "جانس" بالروتين التنظيمي مثل: نوع التوجه السياسي.
  3. المصدر الثالث: هو دور العوامل الخارجية في التأثير مثل: السلطات، والجماعات، وأصحاب المصالح، والرموز السياسية.
- وقد حاول الباحثون في مناقشتهم للعوامل التي تؤثر في بناء الإطار الإعلامي الربط بين مفهوم الأيديولوجية، ومفهوم الإطار الإعلامي، حيث يعكس الإعلام تلك الأيديولوجية التي ينبثق منها، أو التي تعبر عنها الوسيلة الإعلامية، وفي هذا الصدد حددت ثلاثة أنواع من الأيديولوجيات يمكن أن تؤثر بدورها في الأطر الإعلامية المختلفة، وهي:<sup>(13)</sup>

1. الأيديولوجية السائدة في المجتمع، وتعبّر عن التوجهات العامة لأفراد المجتمع.

2. أيديولوجية النخبة السياسية السائدة، وترتبط بالتوجهات السياسية العامة للحكومة، والإدارة السياسية، والأحزاب، وغالباً ما تكون متسقة مع الأيديولوجية السائدة.

3. الأيديولوجية المهنية للقائمين بالعمل الإعلامي، والمؤسسة.

ويرى آخرون أن هنالك خمسة متغيرات أساسية تتحكم في تحديد الإطار الإعلامي تتمثل في: (14)

1- مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام.

2- نوع مصادر الأخبار.

3- أنماط الممارسة الإعلامية.

4- المعتقدات الأيديولوجية، والثقافية للقائمين بالاتصال.

5- طبيعة الأحداث ذاتها.

وهنا، يكمن القول بوجود علاقة تبادلية بين الأطر في النص، والأطر في تفكير الجمهور، حيث تقوم وسائل الإعلام بتشكيل تقاريرها؛ لتستحوذ على ردود أفعال مفضلة لدى الجمهور، وتؤثر ردود الفعل المتوقعة للجمهور على صياغة الأخبار، وعلى أعمال الصفوة السياسية الذي يعتبرون بمثابة الممول الأساسي لأطر الأخبار (15).

ويتم تصنيف الأحداث الطارئة في ظل التوقعات الثقافية المعدة مسبقاً، ويقوم القائمون بالاتصال بتطوير برنامج محدد للحدث يدعم التفسير الأساسي الذي تم تشكيله (تكويده) مسبقاً حول الحدث، وبما يؤكد البروز في النص الإخباري لصالح برنامج الحدث، ويقفل تأكيد البيانات المناقضة مما يجعل المعلومات المعارضة أكثر صعوبة في الوصول إلى إدراك الجمهور، وبالتالي أقل توظيفاً في تفسير الحدث، وذلك لا يعني أن جميع الأفراد في المجتمع يفسرون الحدث بشكل مماثل، ولكن الأغلبية المؤثرة سياسياً سوف تصل إلى

فهم مطابق، وبذلك يصبح الإطار المسيطر أكثر احتمالاً للتأثير على المخرجات السياسية.

وتعمل الأطر من خلال تركيزها على بعض مقاطع المعلومات حول موضوع الاتصال من خلال تنشيط تلك المقاطع، وإبرازها بما يجعلها أكثر ملاحظة وتذكراً لدى الجماهير، ويؤدي تزايد البروز إلى تعزيز احتمال إدراك المتلقين للمعلومات، وتبني المعاني، وتميرها، وتخزينها في الذاكرة، ويقوم النص بإبراز قطع المعلومات بعدة أساليب منها: الموقع، التكرار، والربط بالنماذج الثقافية المألوفة.

وتجدر الإشارة إلى وجود علاقة واضحة بين مفاهيم الأطر الإخبارية، والأيديولوجية، فقد عرف "نورس" الإطار الإخباري بوصفه قاعدة تفسير تضع الأحداث الخاصة داخل إطار أوسع، بينما عرف "بيكر" الأيديولوجية بوصفها وحدة متكاملة من الأطر المرجعية يتم من خلالها لكل فرد منا مشاهدة العالم، وتنظيم الأفعال.<sup>(16)</sup>

ويشير (Callaghan and Schnell, 2005) إلى أن التأطير الإعلامي يمارس تأثيراً قوياً على القراء لدى إدراك، وفهم الواقع، وأنه من الصعوبة على الأفراد أن يحصلوا على المعرفة عن العالم الخارجي بدون الحاجة إلى وسائل الإعلام، فتلك الوسائل وحدها هي التي تقوم بوصف، وتفسير الأحداث، التي تقع في الحياة العامة التي يتعرض لها العديد من الأشخاص عن طريق التجارب الخاصة يومياً، كما تلعب وسائل الإعلام دوراً محورياً في صياغة السياسة العامة في المجتمع من خلال تأطير القضايا بصورة مختلفة.<sup>(17)</sup>

### توظيف نظرية الأطر الخبرية في الدراسة:

تعتبر نظرية تحليل الأطر الخبرية من أبرز النظريات التي يمكن توظيفها في تحليل السمات البارزة للرسالة الإعلامية، أي تحديد واستخلاص أطر التغطية الخبرية للقضايا المختلفة، ويشير نموذج "إنتمان" إلى أن تحليل أطر تناول الخبري لقضية ما يتم استخلاصه من تناول وسائل الإعلام للأخبار في إطار أربعة عناصر رئيسية، هي:<sup>(18)</sup>

- تحديد المشكلة، أو القضية.
- تحديد، وتشخيص الأسباب.
- التقييم الأخلاقي للقضية.
- اقتراح الحلول للقضية المثارة.

ومن خلال اعتمادها على نظرية الأطر الخبرية، وخاصة نموذج إنتمان كأحد أبرز نماذج النظرية، تستهدف تلك الدراسة الكشف عن توجهات المعالجة الإعلامية لقناة BBC العربية، وتطبيق عناصر نظرية الأطر للكشف عن أساليب تلك المعالجة، ومرجعياتها، والأطراف المختلفة الفاعلة في القضية موضوع الدراسة، حيث تساعد نظرية الأطر الإخبارية في تحليل الأطر التي تقدم من خلالها الأحداث، والقضايا المختلفة، حيث تقوم المؤسسات الإعلامية بوضع الأحداث في أطر تقدم من خلالها الأحداث بما يتوافق مع أهدافها، وسياساتها التحريرية، ويتم ذلك من خلال تأطير الحدث في سياقات معينة ومحددة للجمهور؛ ليتعرف على الحدث كما يحدد القائم بالاتصال، كما تتيح نظرية الأطر اختبار قدرة المؤسسات الإعلامية على تقديم نفس الحدث، أو القضية برؤى وأساليب معالجة مختلفة بما يتفق مع أهداف كل مؤسسة إعلامية.

كما تساعد دراسات الأطر في تحليل المقارنة بين الأطر المختلفة التي تعرض من خلالها وسائل الإعلام القضية، أو القضايا المختلفة، كما تبرز دراسات الأطر العلاقة بين وضع الأطر، والأيديولوجية المسيطرة، ومحتوى الوسيلة، وذلك بتوضيح تأثير الأيديولوجية على تشكيل منتجات الوسيلة الاتصالية من خلال استراتيجيات عملية الأطر، والتي يتم من خلالها نقل الفكر الأيديولوجي بواسطة وسائل الاتصال.

#### الإجراءات المنهجية للدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بدراسة الوقائع، والأحداث، والظواهر، والمواقف، والآراء، وتحليلها، وتفسيرها تحليلًا علميًا دقيقًا للوصول إلى استنتاجات ذات مغزى علمي يمكن الارتكاز عليه في بناء التوجهات، والخطط الإستراتيجية المستقبلية (19)، وذلك استناداً على المنهج

المسحي المستخدم في أغلب الدراسات الإعلامية، والذي يركز على جمع المعلومات، والبيانات من مصادرها الأولية لتحليلها للتحقق من فروض الدراسة، وتساؤلاتها.<sup>(20)</sup>

وقد اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية تحليل الأطر الخبرية (Framing Analysis) باعتبارها مدخلاً نظرياً ملائماً للدراسة باعتماد الفرض الأول من النظرية لدراسة أطر المعالجة الإخبارية للقضايا، وقد تم ذلك من خلال:

### مجتمع، وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في المادة الإخبارية، والبرامج الإخبارية المقدمة من قناة BBC العربية.

وقد حددت عينة الدراسة حصرياً في برنامج (حصاد اليوم الإخباري) الذي يبث على شاشة قناة BBC العربية الإخبارية، والذي يمتد على مدار ساعة يومياً في العاشرة مساءً، وقد وقع الاختيار على هذا البرنامج كممثل لعينة الدراسة نظراً:

- 1) لتضمنه لمعظم الأخبار التي تمت إذاعتها على مدار اليوم.
- 2) كون المدة الزمنية المخصصة له كافية للتغطية الشاملة للأحداث اليومية، فلا هي بالقصيرة التي يصعب معها تناول أهم الأحداث بالدراسة، والتحليل، ولا هي بالطويلة التي تشعر المتابع بالملل، والنفور من متابعتها.
- 3) كونه يُبث في العاشرة مساءً بما يجعله يحظى بنسبة مشاهدة عالية، أو ما يعرف بالبث في وقت الذروة.

وقد حددت مدة تحليل مضمون ومحتوى حلقات البرنامج خلال الفترة الزمنية (من 2010/12/17 إلى 2011/1/17)، تلك الفترة التي واكبت اندلاع التظاهرات، والاحتجاجات التي شهدتها تونس، وذلك بواقع (30) حلقة لبرنامج (حصاد اليوم الإخباري) الذي يُبث عبر قناة BBC العربية تم التحصل فعلياً منها على عدد 12 حلقة (كما هو موضح بالبيان التالي).<sup>21</sup>

(بيان بعدد الحلقات المتاحة والمفقودة والخاصة بأحداث تونس)

م	التاريخ	المتاحة
1	17 ديسمبر 2010	غير متاح
2	18 ديسمبر 2010	غير متاح
3	19 ديسمبر 2010	غير متاح
4	20 ديسمبر 2010	متاح
5	21 ديسمبر 2010	غير متاح
6	22 ديسمبر 2010	غير متاح
7	23 ديسمبر 2010	غير متاح
8	24 ديسمبر 2010	غير متاح
9	25 ديسمبر 2010	متاح
10	26 ديسمبر 2010	متاح
11	27 ديسمبر 2010	غير متاح
12	28 ديسمبر 2010	غير متاح
13	29 ديسمبر 2010	غير متاح
14	30 ديسمبر 2010	غير متاح
15	31 ديسمبر 2010	غير متاح
16	1 يناير 2011	غير متاح
17	2 يناير 2011	غير متاح
18	3 يناير 2011	غير متاح
19	4 يناير 2011	غير متاح
20	5 يناير 2011	غير متاح
21	6 يناير 2011	غير متاح
22	7 يناير 2011	متاح
23	8 يناير 2011	غير متاح
24	9 يناير 2011	متاح
25	10 يناير 2011	متاح
26	11 يناير 2011	متاح
27	12 يناير 2011	متاح
28	13 يناير 2011	متاح
29	14 يناير 2011	غير متاح
30	15 يناير 2011	متاح
31	16 يناير 2011	متاح
32	17 يناير 2011	متاح
	عدد الأيام	32
	الحلقات المتاحة (تم تحليل مضمونها)	12
	الحلقات غير المتاحة (تم استبعادها عند إحصائياً)	20

أداة الدراسة:

تم إعداد صحيفة تحليل مضمون لتحليل المادة الإخبارية المقدمة من قناة BBC العربية لاستكشاف السياق الذي تم تقديم الأحداث من خلاله للثورة

التونسية، وقد راعى الباحث عند تصميمها أن تتضمن المتغيرات التي ستجيب على أسئلة الدراسة التالية:-

#### تساؤلات الدراسة:

- (1) ما أبرز جنسيات الضيوف الذين تم استضافتهم في قناة BBC العربية عند تغطية أحداث الثورة في تونس؟
- (2) ما أبرز صفات الضيوف الذين تم استضافتهم في قناة BBC العربية عند تغطية أحداث الثورة في تونس؟
- (3) ما أهم الأسباب لأحداث الثورة في تونس التي تناولتها قناة BBC العربية؟
- (4) ما أهم الحلول لأحداث الثورة في تونس التي تناولتها قناة BBC العربية؟

#### متغيرات الدراسة:

ويقصد بها التوجهات التي ارتكزت عليها التغطية الإخبارية المتعلقة بأحداث الثورة التونسية طبقاً لتنوع الأحداث الرئيسية التي وردت في المعالجة الإخبارية في قناة BBC العربية. وتتنوع تلك الأطر ما بين الأسباب التي أدت إلى اندلاع تلك الأحداث، والمعالجات، والحلول المطروحة لمعالجة آثار تلك الأحداث.

#### (1) الأسباب:

يقصد بها الأسباب التي ركزت عليها التغطية الإخبارية للأفكار المتعلقة بأحداث الثورة في تونس. وسيتم قياسها من خلال حصر لعدد المرات التي تم ذكر وتناول أي سبب من تلك الأسباب (الأسباب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية).

#### (2) الحلول:

ويقصد بها الحلول التي ركزت عليها التغطية الإخبارية لأحداث الثورة التونسية نتيجة للمطالبة (بالحرية... والتغيير... والعدالة الاجتماعية).

## ثانياً: ضيوف البرنامج:

### (1) الجنسية:

تعرف بأنها البلد، أو القطر الذي ينتمي إليه الشخص، وتم قياسها من خلال ذكر جنسية الضيف طبقاً للتعريف الذي قدمه به مقدم البرنامج، وذلك من خلال كونه عربياً، أجنبياً، تونسياً، أو غير ذلك.

### (2) الصفة:

تعرف من خلال الجهة التابع لها الضيف، أو الوظيفة التي يعمل بها، أو المنصب الذي يشغله. ويتم قياسها من خلال ذكر الصفة الرسمية، أو غير الرسمية (شخصية تشغل منصباً حكومياً تنفيذياً)، أو شخصية غير رسمية (تابع لمنظمة أهلية- تمثيل شخصي)، أو الوظيفة التي يشغلها (شخصية دبلوماسية، حقوقية، سياسية، إعلامية،..... أخرى).

### (3) التوجه:

يعرف بمدى تماهي الضيف مع الأحداث من حيث التوافق، والاختلاف، والحيادية. وتم قياسه من خلال الوصف، أو التعريف الذي تم تعريفه به في مقدمة البرنامج كونه:

شخصية مؤيدة للأحداث (الثورية): وهي الشخصية التي تتبنى الحراك الثوري من أجل التغيير. أو شخصية معارضة للأحداث (الثورية): وهي الشخصية المنضوية تحت تنظيم، أو حزب، أو قوى سياسية، أو عسكرية معارضة بشكل معلن للأحداث. أو شخصية محايدة: وهي الشخصية التي تقدم على أنها مستقلة، أو (كجزء من كيان مستقل).

### المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة متضمنة استمارة تحليل المضمون، تم ترميزها ثم إدخالها إلى الحاسب الآلي، ومعالجتها، وتحليلها، واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية"

والمعروف اختصاراً باسم **SPSS** وذلك باللجوء إلى المعاملات، والاختبارات، والمعالجات الإحصائية التالية:

1- التكرارات البسيطة، والنسب المئوية.

2- المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.

استعراض النتائج في ضوء أسئلة الدراسة.

**السؤال الأول: ما أبرز جنسيات الضيوف الذين تم استضافتهم في قناة BBC العربية عند تغطية أحداث الثورة في تونس؟**

يوضح الجدول التالي رقم (1)، نسب وتكرارات عدد الضيوف المشاركين طبقاً لجنسياتهم خلال حلقات البرنامج حيث احتل الضيوف التونسيون النسبة الأعلى من بين مختلف الضيوف بواقع 22 ضيفاً من بين 23 ضيف تم استضافتهم على مدار الحلقات التي تم تحليل مضمونها (بنسبة بلغت 95,7%)، ثم تلاهم عدد الضيوف من ذوي الجنسية البريطانية بما نسبته 4,3 % .

### جدول رقم (1)

**نسب ومتوسطات الضيوف المشاركين خلال حلقات البرنامج طبقاً لجنسياتهم.**

الرتبة	النسبة	التكرار	جنسية الضيف
1	95.7	22	تونسي
2	4.3	1	بريطاني
	% 100	23	الإجمالي

**السؤال الثاني: ما أبرز صفات الضيوف الذين تم استضافتهم في قناة BBC العربية عند تغطية أحداث الثورة في تونس؟**

يوضح الجدول التالي رقم (2) نسب وتكرارات عدد الضيوف المشاركين خلال حلقات البرنامج طبقاً لصفة كل ضيف حيث احتل "المسؤولون بالمنظمات غير الحكومية" النسبة الأعلى من بين مختلف الضيوف، بواقع 10 ضيوف من بين 23 ضيف تم استضافتهم على مدار الحلقات التي تم تحليل مضمونها (بنسبة 43,5%) ثم تلاهم الضيوف من "المحللين السياسيين المستقلين"، بواقع 5 ضيوف من بين 23 ضيف تم استضافتهم على مدار

الحلقات التي تم تحليل مضمونها (بنسبة تكرار 21,7%)، ثم "الخبراء المهنيين المختصين"، بواقع 4 ضيوف من بين 23 ضيف تم استضافتهم على مدار الحلقات التي تم تحليل مضمونها (بنسبة تكرار 17,4%)، ثم جاء في المرتبة الرابعة "المتظاهرون المناهضون للسلطة" بعدد 3 ضيوف (بنسبة تكرار 13%)، ثم "المسؤولين الحكوميين" في المرتبة الخامسة بعدد 1 ضيف (بنسبة تكرار 4,3%).

## جدول رقم (2)

نسب تكرار الضيوف المشاركين خلال حلقات البرنامج طبقاً لصفة الضيف.

الرتبة	نسبة التكرار	التكرار	صفة الضيف
1	43,5	10	مسؤول بمنظمة غير حكومية
2	21,7	5	محلل سياسي مستقل
3	17,4	4	خبير مهني متخصص
4	13	3	متظاهر مناهض للسلطة
5	4,3	1	مسؤول حكومي
	%100	23	الإجمالي

السؤال الثالث: ما أهم الأسباب لأحداث الثورة في تونس التي تناولتها قناة BBC العربية؟

يوضح الجدول التالي (رقم 3) نسب وتكرارات الأسباب المباشرة التي تم تناولها بالتحليل خلال حلقات البرنامج، والمتعلقة بالأحداث التي شهدتها تونس، وذلك بدلالة زمن تناول السبب (بالدقيقة) حيث احتلت "البطالة" المرتبة الأولى في سياق الأسباب المباشرة التي تم رصدها آنذاك (بنسبة 91,7%)، ثم تلتها "حادثة انتحار الشاب محمد بوعزيزي" في المرتبة الثانية (بنسبة 83,3%)، ثم "العمل بالقوانين الاستثنائية" في المرتبة الثالثة (بنسبة 58,3%)، ثم "كبت الحريات" في المرتبة الرابعة (بنسبة 50%)، ثم "غياب الأمن" و"استشراء الفساد والرشوة" في المرتبة الخامسة (بنسبة 25%)، ثم "اختلال ميزان العدالة الاجتماعية" و"انتشار الفساد" في الأوساط السياسية و "المعاملة السيئة للمواطنين بمقرات الأمن" في المرتبة السادسة (بنسبة 8,3%).

### جدول (3)

نسب وتكرارات الأسباب المباشرة التي تم تناولها بالتحليل خلال حلقات البرنامج.

الرتبة	نسبة تكرار تناول الخبر (بدلالة زمن تناوله بالدقيقة)			السبب
	دقيقتان	دقيقة	صفر	
1	8.3	91.7		البطالة
2	8.3	83.3	8.4	حادثة محمد بوعزيزي
3		58.3	41.7	العمل بالقوانين الاستثنائية
4	33.3	50	16.7	كبت الحريات
5		25	75	استثناء الفساد، والرشوة
5	25		75	غياب الأمن
6		8.3	91.7	الفساد في الأوساط السياسية
6		8.3	91.7	المعاملة السيئة للمواطن بمقرات الأمن
6		8.3	91.7	اختلال ميزان العدالة الاجتماعية

وفيما يتعلق بالأسباب الرئيسية، يوضح الجدول التالي (رقم 4) نسب وتكرارات الأسباب الرئيسية التي تم تناولها بالتحليل خلال حلقات البرنامج، حيث أسفرت نتائج تحليل المضمون احتلال الأسباب "السياسية والاجتماعية مجتمعة" - طبقاً لرؤية ضيوف البرنامج - المرتبة الأولى في سياق الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأحداث (بنسبة 41,7%)، ثم تلتها الأسباب "السياسية والاقتصادية والاجتماعية" في المرتبة الثانية (بنسبة 25%)، وأخيراً احتلت الأسباب "السياسية والاقتصادية" للمرتبة الثالثة (بنسبة 8,3%)، وذلك طبقاً لما ورد بمضمون حلقات البرنامج.

### جدول رقم (4)

تكرارات ونسب الأسباب الرئيسية التي تم تناولها كمسببات للأحداث.

الرتبة	نسبة التكرار	التكرار	المفردات	الأسباب والحلول
1	41,7	5	سياسية واجتماعية.	الأسباب
2	25	3	اجتماعية واقتصادية وسياسية.	
2	25	3	اجتماعية واقتصادية.	
3	8,3	1	اقتصادية وسياسية.	
	%100	12	الإجمالي	

السؤال الرابع: ما أهم الحلول لأحداث الثورة في تونس التي تناولتها قناة BBC العربية؟

يوضح الجدول التالي (رقم 5) نسب وتكرارات الحلول الفردية التي تم تناولها بالتحليل خلال حلقات البرنامج، والمتعلقة بالأحداث التي شهدتها تونس،

وذلك بدلالة زمن تناول الحل (بالدقيقة) حيث احتل "إقالة الحكومة" المرتبة الأولى في سياق الحلول الفردية التي تم اتخاذها من قبل السلطات القائمة آنذاك (بنسبة 41,7%)، ثم تلاه كل من "خطاب الرئيس التونسي" و"هروب الرئيس التونسي" و"تشكيل حكومة تسيير أعمال"، في المرتبة الثانية (بنسبة 25%)، ثم "إجراء بعض التعديلات الدستورية" في المرتبة الثالثة (بنسبة 16,7%)، وأخيراً جاء "الكشف عن رموز الفساد" ليحتل المرتبة الرابعة (بنسبة 8,3%).

### جدول (5)

نسب وتكرارات الحلول الفردية التي تم تناولها بالتحليل خلال حلقات البرنامج

الرتبة	نسبة تكرار تناول الخبر (بدلالة زمن تناوله بالدقيقة)			الحل
	صفر	دقيقة	دقيقتان	
1	58.3	41.7		إقالة الحكومة
2	58.3	16.7	25	تشكيل حكومة تسيير الأعمال
2	75	25		خطاب الرئيس التونسي
2	75	25		هروب الرئيس التونسي
3	83.3	16.7		إجراء تعديلات لبعض المواد الدستورية
4	91.7	8.3		الكشف عن رموز الفساد

وفيما يتعلق بالحلول الرئيسية التي تم تناولها بالتحليل خلال حلقات البرنامج، والمتعلقة بالأحداث التي شهدتها تونس، يوضح الجدول التالي (رقم 6) نسب وتكرارات الحلول الرئيسية حيث احتلت الحلول "الاقتصادية والأمنية مجتمعة" للمرتبة الأولى في سياق الحلول التي تم طرحها، ثم تلتها الحلول "الاجتماعية والأمنية" في المرتبة الثانية، وأخيراً الحلول "السياسية والاجتماعية والأمنية" في المرتبة الثالثة في تسلسل الحلول، - طبقاً لرؤية ضيوف البرنامج - وذلك طبقاً لما ورد بمضمون حلقات برنامج "حصاد اليوم الإخباري" الذي تم بثه عبر قناة BBC العربية.

### جدول رقم (6)

تكرارات ونسب الحلول الرئيسية.

الرتبة	نسبة التكرار	التكرار	المفردات	الحلول الرئيسية
1	41,7	5	اقتصادية وأمنية	الحلول
2	25	3	اجتماعية وأمنية	
3	8,3	1	سياسية واجتماعية وأمنية	
	%100	12	الإجمالي	

### مناقشة النتائج في ضوء أسئلة الدراسة :

بالنظر إلى التوجهات التي ارتكزت عليها التغطية الإخبارية المتعلقة بأحداث الثورة التونسية طبقاً لتنوع الأحداث الرئيسية التي وردت في المعالجة الإخبارية في قناة BBC العربية، وتنوع الأطر ما بين الأسباب التي أدت إلى اندلاع تلك الأحداث، والمعالجات، والحلول المطروحة لمعالجة آثار تلك الأحداث، وكذلك الضيوف الذين تم استضافتهم لتحليل مجريات الأحداث، فسيتم مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات التي تم طرحها كأسئلة للدراسة، والتي تأتي كما يلي:

#### السؤال الأول: ما أبرز جنسيات الضيوف الذين تم استضافتهم في قناة BBC العربية عند تغطية أحداث الثورة في تونس؟

طبقاً لجنسية الضيوف الذين تم استضافتهم خلال حلقات البرنامج محل الدراسة علي قناة BBC عربي للتعليق علي أحداث ثورة تونس، تشير النتائج إلي تصدر الضيوف التونسيون لقائمة الضيوف الذين تم استضافتهم للتعليق والتحليل وإبداء الآراء، لكن ذلك لم يحل دون استضافة بعض الضيوف من ذوى الجنسيات الأخرى. ويمكن تفسير ذلك بأن احتلال الضيوف "التونسيون" للمرتبة الأولى في استقدام القناة لهم يعد أمراً طبيعياً حيث أن الموضوع يختص بالدرجة الأولى بتونس. وبهذا، فإن القناة قد عملت علي استقدام من هم علي دراية تامة بطبيعة الأحداث والأقدر علي إبراز الحقيقة وسردها وتحقيقها تحقيقاً كاملاً حيث رأت قناة BBC العربية - بحكم تمركزها في بريطانيا ومعرفتها بالمختصين- أن الضيوف "البريطانيون" هم الأقدر من وجهة نظرها لشرح وتحليل ما يجري من أحداث علي أرض الواقع.

#### السؤال الثاني: ما أبرز صفات الضيوف الذين تم استضافتهم في قناة BBC العربية عند تغطية أحداث الثورة في تونس؟

تعد صفة الضيوف الذين يتم استضافتهم أحد العوامل المهمة، إذ أنه عندما يحمل الضيف صفة ما فإن ذلك ينعكس بصورة مباشرة على عمق التحليل الذي يقدمه للحدث، والخبر المتعلق به، والذي يعبر عنه بالمصادقية في إبراز النمط الحقيقي لصورة الأحداث، وخلفياتها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية نظراً

لقرب الضيف بحكم موقعة، أو منصبه، أو صفته من مجريات الأحداث، وخلفياتها السياسية، والتاريخية، وخاصة أحداث الثورات، والتي من ضمنها ما حدث في تونس.

وطبقاً لصفات الضيوف الذين تم استضافتهم خلال حلقات البرنامج محل الدراسة علي قناة BBC عربي للتعليق علي أحداث ثورة تونس، ومن خلال مقارنة التسلسل في الرتب يتضح الآتي: استضافة القناة لفئة الضيوف من فئة "المسؤولون بالمنظمات غير الحكومية" لتأتي في المرتبة الأولى، وهذا يبرز حرص القناة علي استضافة الضيف الذي سيقوم بتحليل الحدث تحليلاً موضوعياً بعيداً عن أية ضغوط حكومية أو رسمية. ومن جهة أخرى، احتلت فئة "المحللين السياسيين المستقلين" المرتبة الثانية، ثم "الخبراء المهنيين المختصين" للمرتبة الثالثة، ثم استضافة فئة "المتظاهرين المناهضين للسلطة" لتحل المرتبة الرابعة، ثم فئة "المسؤولين الحكوميين" في المرتبة الخامسة.

وبذلك، تشير النتائج إلي تصدر "المسؤولين بالمنظمات غير الحكومية" لقائمة الضيوف الذين تم استضافتهم للتعليق والتحليل وإبداء الآراء، تلاهم "الخبراء المهنيين المتخصصين"، تلاهم "المحللين السياسيين المستقلين"، ثم "المتظاهرين المناهضين للسلطة"، وأخيراً "المسؤولين الحكوميين". وهذا التوجه نحو استضافة فئات الضيوف يبرز توجه القناة والتزامها بسياسة تحريرية وإعلامية مستقلة منصبه على التحليل الموضوعي في المقام الأول من خلال استضافتها للضيوف المختصين مهنياً وسياسياً ووظيفياً، ثم تلي ذلك إبراز الآراء الأخرى سواء الحكومية أو المتظاهرين.

**السؤال الثالث: ما أهم الأسباب لأحداث الثورة في تونس التي تناولتها قناة BBC العربية؟**

استناداً على الأطر النظرية التي ارتكزت عليها الدراسة "أطر الأسباب"، وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تحليل مضمون حلقات البرنامج محل الدراسة، فقد اتضح الآتي:

### أولاً: الأسباب السياسية.

أسفرت نتائج تحليل المضمون احتلال "كبت الحريات" للمرتبة الأولى، ثم " قانون الطوارئ" للمرتبة الثانية في سياق الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأحداث، ثم "تزاوج السلطة بالمال" في المرتبة الثالثة، وأخيراً " الفساد في الأوساط السياسية" في المرتبة الرابعة، وذلك طبقاً لما ورد بمضمون حلقات برنامج حصاد اليوم الإخباري الذي تم بثه عبر قناة BBC العربية.

### ثانياً: الأسباب الاقتصادية.

أسفرت نتائج تحليل المضمون احتلال " إتباع سياسات اقتصادية غير رشيدة " للمرتبة الأولى، ثم " استنشاء الفساد والرشوة " للمرتبة الثانية في سياق الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأحداث، وذلك طبقاً لما ورد بمضمون حلقات برنامج حصاد اليوم الإخباري الذي تم بثه عبر قناة BBC العربية.

### ثالثاً: الأسباب الاجتماعية.

أسفرت نتائج تحليل المضمون احتلال "البطالة" المرتبة الأولى في سياق الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأحداث، ثم " انتشار الجريمة " للمرتبة الثانية في سياق الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأحداث، ثم "اختلال ميزان العدالة الاجتماعية" في المرتبة الثالثة، وذلك طبقاً لما ورد بمضمون حلقات برنامج حصاد اليوم الإخباري الذي تم بثه عبر قناة BBC العربية.

### رابعاً: الأسباب الأمنية

أسفرت نتائج تحليل المضمون احتلال "التعذيب بمقرات الأمن" للمرتبة الأولى في سياق الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأحداث، ثم كل من " غياب الأمن" و"حادثة محمد بوعزيزي" للمرتبة الثانية في سياق الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأحداث، وذلك طبقاً لما ورد بمضمون حلقات برنامج حصاد اليوم الإخباري الذي تم بثه عبر قناة BBC العربية.

وبناء على ما سبق من نتائج ومناقشات، وطبقاً لمضمون ومعنوية تلك النتائج التي تم استعراضها، يمكن حصر الأسباب الرئيسية المؤدية لأحداث الثورة في تونس والتي تناولتها قناة BBC العربية فيما يلي:

سياسيا، "قانون الطوارئ"، "كبت الحريات"، "الفساد في الأوساط السياسية" ثم "تزاوج السلطة بالمال".

اقتصاديا، "استشراء الفساد والرشوة"، ثم "إتباع سياسات اقتصادية غير رشيدة". اجتماعيا، "البطالة"، "اختلال ميزان العدالة الاجتماعية" ثم "انتشار الجريمة".

أمنياً، "التعذيب بمقرات الأمن"، "غياب الأمن" ثم "حادثة محمد بوعزيزي".

وقد أتت الدراسات السابقة لتشير إلي توافق الدراسة الحالية مع دراسة كل من:

دراسة Adegbola (2016)، والتي أبرزت أهم المضامين المقدمة خلال تغطية أحداث تونس من خلال تحليل المضمون المقدم عبر شبكات التلفزيون الأمريكية "ABC"، "CBS" وشبكة "NBC" حيث أوضحت النتائج أن أعمال العنف الوحشية التي مورست من قبل الأنظمة تحت شعار الديمقراطية كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى اندلاع الأحداث. ومن جهة أخرى، فقد أشارت دراسة Arif (2014) إلي أن عوامل الفساد، البطالة والاستبداد في تونس كانت هي المحرك الرئيسي للحركات الاجتماعية لاندلاع أحداث الثورة.

**السؤال الرابع: ما أهم الحلول لأحداث الثورة في تونس التي تناولتها قناة BBC العربية؟**

استناداً على الأطر النظرية التي استندت عليها الدراسة "أطر الحلول"، وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تحليل مضمون حلقات البرنامج محل الدراسة، تشير نتائج الحلول الفردية إلي احتلال كل من "إقالة الحكومة" و"تشكيل حكومة تسيير الأعمال" للمرتبة الأولى في سياق الحلول التي تم طرحها، ثم "خطاب الرئيس التونسي" و"هروب الرئيس التونسي" المرتبة الثانية، ثم "إجراء تعديلات لبعض المواد الدستورية" في المرتبة الثالثة، ثم "الكشف عن رموز الفساد" في المرتبة الرابعة والأخيرة، في تسلسل الحلول، وذلك طبقاً لما ورد بمضمون حلقات برنامج حصاد اليوم الإخباري الذي تم بثه عبر قناة BBC العربية.

وطبقاً لمضمون ومعنوية النتائج التي تم استعراضها والمتعلقة بأهم الحلول، فإنه وحسب رؤية الضيوف، يمكن القول بتصدر "الكشف عن رموز الفساد" و"إقالة الحكومة" القائمة آنذاك و"تشكيل حكومة تسيير الأعمال" لقائمة الحلول التي طرحها الضيوف كنوع من المعالجة للأحداث في تونس، ثم "خطاب الرئيس التونسي" و"هروب الرئيس التونسي".

#### الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء إجراء الدراسة:

من أبرز الصعوبات التي واجهها الباحث أثناء إجراء تلك الدراسة هو الحصول على تسجيلات الحلقات اليومية للبرنامج محل الدراسة حيث لم تكن هنالك جهة رسمية معتمدة يتوافر لديها أرشيف متضمن للمادة الإعلامية، مما اضطر الباحث إلى التواصل المباشر مع إدارة قناة BBC عربي بناء على خطاب موجه من كلية الآداب، جامعة عين شمس للحصول على المادة الإخبارية للبرنامج (حصاد اليوم الإخباري). وقد ردت قناة BBC عربي على الخطاب بأنها قامت بإلغاء قسم الأرشيف في القناة توفيراً للنفقات، مما اضطر الباحث إلى الحصول على تلك المادة الإخبارية من خلال شركة أرابيان يونيفورم (من خلال فرعها بالقاهرة) والتي تعمل في مجال التقنية المختصة في رصد وتسجيل جميع المواد الإعلامية التي تبث عبر القنوات الفضائية حيث تم الحصول على عدد 30 حلقة تغطي أحداث الثورة التونسية باستثناء بعض الحلقات المفقودة والتي لم يتم التحصل عليها) وتلك تم بيانها بمتن الدراسة).

#### حدود الدراسة وما تثيره من بحوث مستقبلية:

##### أولاً حدود الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بقياس شكل وطبيعة المعالجة الإخبارية لقناة BBC العربية لحركة التغيير السياسي في تونس من خلال الإجابة على عدة أسئلة وتساؤلات عن مدى تبني القناة للاتجاه السياسي لتوجه الثورة في تونس وعلاقة ذلك التوجه بملكية القناة لمعرفة مدى تأثير الملكية على تناولها للأحداث ومن ثم حياديتها عند تناولها للأحداث ومدى توافق أو تعارض توجهات تلك القنوات مع السياسة الحاكمة في تونس إزاء تناول الأحداث .

### ثانياً: مقترحات البحوث المستقبلية:

يكتسب هذا الموضوع أهميته من زاويتين:

الأولى: إلقاء الضوء على الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية في متابعة أحداث الثورات من خلال استعراض طبيعة الممارسة الإعلامية، وما هو مردود تلك الممارسة على المشاهد في الوطن العربي أو خارجه.

الثانية: استكشاف نمط التحليل الكيفي للمعالجة الإخبارية للأخبار التي تبثها تلك القنوات للوقوف على الأطر والنماذج والأساليب الإخبارية المقدمة والمتعلقة بأحداث الثورات ومدى تطابق تلك النماذج مع "نموذج الأطر الخبرية". وبناء على ذلك، يقترح الباحث التوجه لدراسة تجارب أخرى مثل أحداث ثورات ليبيا واليمن وسوريا والبحرين والسودان والجزائر والعراق، وبالتالي الخروج بنمط ما لمقارنة نتائج تلك التحليلات والخروج منها بما يعرف بـ " نمط الإعلام الثوري".

## المصادر والمراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

- إيمان نعمان جمعة، معالجة قناة الجزيرة لقضية نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (مرحلة ما قبل الحرب): دراسة تحليلية لأخلاقيات الممارسة الإعلامية، أعمال المؤتمر العلمي السنوي التاسع-كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ج1، مايو 2003.
- الزيدي، مفيد: قناة الجزيرة: كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي، بيروت، دار الطليعة، 2003.
- انتصار سالم، دور الصحف المصرية في تشكيل معارف جمهور القراء، واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه، القاهرة: جامعة الزقازيق، قسم الإعلام، 2009.
- الزرقعة، أحمد، "الإعلام في خدمة الشعوب... مرحباً بكم في عالم الجزيرة" موقع مآرب برس: <http://maarebpress.net/articles.php>.
- النابلسي، محمد أحمد: ثورات ملهوفة: قراءة مستقبلية في تحولات الشارع العربي، بيروت، دار الفارابي، 2011.
- تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام، ط 1، القاهرة: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2000.
- حسن عماد مكايي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002.
- رانيا محمد علي حيدر، الخريطة الإدراكية للرأي العام المصري تجاه الصراع الأمريكي-العراقي من 1990- حتى مارس 2003، رسالة ماجستير، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2006.
- سمية عرفات، العلاقة بين استخدام الجمهور المصري للقنوات الفضائية والإنترنت خلال ثورة 25 يناير، والتأثيرات المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول، يناير - مارس، 2012.
- طه علي ومصطفى يونس، "على هامش الثورة (قراءة في ثورة 25 يناير)"، القاهرة، ط10، بدون ناشر.
- عادل عبد الغفار، اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الإخبارية في متابعة أحداث ثورة 25 يناير وتطوراتها، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول، يناير- مارس، 2012.
- لموم، أولفا، الجزيرة: المرأة الثائرة والغامضة في العالم العربي، باريس، دار لاديكوفيرت للنشر، ط1، 2004.
- مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، القاهرة: دار النهضة العربية، 2006.
- محمد عوض المشيخي، السياسات الإعلامية في القنوات الإخبارية الفضائية العربية، دراسة تطبيقية على قناة العربية للأخبار، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثامن، أبريل 2002.
- محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002.
- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة، عالم الكتب ، 2000).

- هبة أمين شاهين، مصداقية القنوات التلفزيونية الإخبارية خلال الأزمات، دراسة حالة للتغطية الإعلامية لثورة 25 يناير، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول، يناير- مارس، 2012.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- D.A, Graber (2006) Mass media and American politics, Washington, D.C,CQ Press.
- W.A.Gamson (1992) Talking politics, New York: Cambridge university press.
- Jillian Schwedler, Framing political Islam and Democratization. Islamist parties in Jordan and Yemen. Paper presented at the Annual meeting of the American political Science Association, August 30 – September 2, san Francisco, CA. 2001.
- Dietram, A.Scheufele, Framing as a theory of media effects, journal of communication, vol 49 No. 1, 1999.
- Entman M.R, Framing U.S Coverage of International News: Contrasts in Narratives of the Kal and Iran Air Incidents, Journal of Communication 41, No. 4 Autumn, 1991.
- Majed A.R, Ramaprasad J, Op cit.
- K.Callaghan and F. Schnell (2005) Framing American Politics, Pittsburgh, pa: university of Pittsburgh press.
- Robert Entman, Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm, Journal of Comm

1. عادل عبد الغفار، اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الإخبارية في متابعة أحداث ثورة 25 يناير، وتطوراتها، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول، يناير- مارس، 2012، ص 40-41.
2. هبة أمين شاهين، مصادقية القنوات التلفزيونية الإخبارية خلال الأزمات، دراسة حالة للتغطية الإعلامية لثورة 25 يناير، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول، يناير- مارس، 2012، ص116.
3. سمية عرفات، العلاقة بين استخدام الجمهور المصري للقنوات الفضائية، والإنترنت خلال ثورة 25 يناير، والتأثيرات المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول، يناير - مارس، 2012.
4. مرفت الطرابيشي، عبدالعزيز السيد، نظريات الاتصال، القاهرة: دار النهضة العربية، 2006، ص227.
5. حسن عماد مكاوي، وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002.
6. D.A, Graber (2006) Mass media and American politics, Washington, D.C,CQ Press, pp: 160.
7. W.A. Gamson (1992) Talking politics (new York: Cambridge university press) p:120.
8. تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة والإعلام، ط 1، القاهرة: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2000، ص281.
9. تيسير أبو عرجة، نفس المصدر السابق، ص282.
10. انتصار سالم، دور الصحف المصرية في تشكيل معارف جمهور القراء واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه، القاهرة: جامعة الزقازيق، قسم الإعلام، 2009، ص104.
11. Jillian Schwedler, Framing political Islam and Democratization. Islamist parties in Jordan and Yemen. Paper presented at the Annual meeting of the American political Science Association, August 30 – September 2, san Francisco, CA. 2001. PP. 109.
12. Dietram A. Scheufele, Framing as a theory of media effects, journal of communication, vol 49 No. 1, 1999,.P. 116.  
<http://www.comm.cornell.edu/comm680/scheufele.pdf>
13. رانيا محمد علي حيدر، الخريطة الإدراكية للرأي العام المصري تجاه الصراع الأمريكي- العراقي من 1990 - حتى مارس 2003، رسالة ماجستير، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2006، ص81.
14. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال و نظرياتها المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص350.
15. Entman M.R, Framing U.S Coverage of International News: Contrasts in Narratives of the Kal and Iran Air Incidents, Journal of Communication 41, No. 4 Autumn, 1991, pp.6 -27..
16. Majed A.R, Ramaprasad J, Op cit, pp. 45 - 59
17. K.Callaghan and F. Schnell (2005) Framing American Politics, Pittsburgh, pa: university of Pittsburgh press, p: 15.
18. Robert Entman, Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm, Journal of Communication, No 43, 1993. P. 53.
19. محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، (2002)، ص78.
20. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة، عالم الكتب ، 2000)، ص160.
21. فقد تم الحصول على المادة الإخبارية لبرنامج (حصاد اليوم الإخباري) من خلال التواصل الشخصي المباشر للباحث مع شركة أريبيان يونيفورم (من خلال أحد فروعها بالقاهرة) والتي تعمل في مجال التقنية المختصة في رصد وتسجيل جميع المواد الإعلامية التي تبث عبر القنوات الفضائية.